



الإختلاف القومي والديني هو لصالح نظام الههدف!!

صار اسياس أفورقي محظوظاً، ذلك لأننا كتنظيمات في معسكر المعارضة الإرترية، ظلت صراعاتنا البينية هي أكبر، من تلك المهام النضالية التي يتم توجيهها ضد إسياس وحكومته.

الأمر جعل أمد نظام حكم إسياس يطول، ومعانات لجوءنا تستمر. إن ارتريا هي وطن أم لكل الأديان المسيحية والإسلامية والديانات التقليدية.

كما هي وطن أم للقوميات المختلفة والمنتوعة، وإن ارتريا التي دفعنا في سبيل استقلالها التضحيات، وظللنا منذ خمسة وعشرون عاماً نناضل من أجل حريتها، لا يمكن أن تكون وطن خاص بالمسيحيين أو المسلمين فقط. اللهم إن لم تكن ارتريا أخري برزت في الوجود الآن غير تلك التي نعرفها.

صحيح أنه عندما تتطاول أمد اللجوء والمعاناة، فإن الشيء المعروف هو أن تبعاته وضغوطاته تتسبب في خلق تباينات بيننا.

غير أنه يجب تفريغ تلك شحنات الضغوط والإنفعالات تجاه نظام الههدف، المتسبب الرئيسي في المعاناة، وليس توجيهها فيما بيننا في قوى المعارضة وطلاب التغيير.

رأينا وسمعنا خلال الأعوام القليلة الماضية، صحوات ذات صبغة دينية أو اقليمية، وأن هذه الحملات أو الصحوات ليس فيها كثير أشكال، فقط لكونها قائمة على أسس دينية أو اقليمية، طالما أنها لا تسبب ضرر لمصالح الآخرين، وتعمل على التعاون المشترك والتآخي، وبناءً عليه تساهم في تطوير وترقية المقدرات الإقتصادية والإجتماعية.

وعلي هذا المنوال أيضاً تم إنشاء المجلس الوطني المظلة الجامعة وتم قبول التنظيمات الدينية أو القومية بها.

ونود أن نعبر عن أهمية أن لا تنحو تلك الصحوات والتجمعات منحي وسلوكاً آخر، يتمثل في نيل أتباع ديانة من الديانات الأخرى، أو أن تقلل قومية أو طائفة من قيمة بقية القوميات والطوائف الأخرى، حتي يصل الأمر إلي حد إنكار المواطنة، فإن ذلك هو سلوك هدام ولاييني الوطن، وهذا ما نعترض عليه بشدة اليوم وغداً.

ونود أن نؤكد هنا أن الخطابات والمواعظ التي ظل يقدمها ما يعرف بتسفاظيون متمثلاً في كيان أقازيان ، أو ما صرح به العم هبتي ماريام في الآونة الأخيرة، فإن ما جعله يختلف عن سابقه هو أن تصريحاتهم تلك وصلت بسرعة الى مسامع الكثيرين من الوطنيين بفضل وسائل الإتصال.

ويجب أن ندرك أنه هنالك آراء مماثلة لها بدوافع استعلائية أو الضيق ذرعاً من الواقع المعاش، فإنه يجب تصحيح وتصويب أصحاب تلك الآراء، وليس الرد عليهم بطريقة سالبة أصوع مضاعفة.

وما لانود اخفائه هو أن مثل هذه الأفكار والآراء الخاطئة لم تكن خاصة بالمسيحيين وحدهم، وإن الحقائق الموثقة تؤكد أن حتى إخوتنا المسلمين من مستوى القيادات العليا في التنظيمات، ظلوا يرددون حتي الآن آراء مضادة تجاه المسيحيين وقومية التقريانيا، أسوأ مما قاله العم هبتي ماريام.

وبما أن الخطئين لا يؤدي الي وضع أفضل، فإنه ليس من الأهمية بمكان سرد أسماء الأشخاص وذكر تصريحاتهم هنا. ذلك حتي لا يبدو الأمر بايراد التفاصيل، وكأننا ندافع عن ما يقوله العم هبتي ماريام أو تسفاظيون.

إن تنظيم الوحدة الإرترية هو أول من رد قبل أي تنظيم أو حزب معارض آخر، علي خطاب تسفاظيون، بعنوان (ارتريا هي وطن أم للأديان والقوميات).

والآن أيضا نؤكد أن آراء العم هبتي ماريام أبرها لاتعجل بإنتصار طلاب العدالة. ذلك أن هذا يجعل الصراع بينياً بدلاً من توجيهه ضد العدو نظام الهدف، وهذا ما يجب رفضه بشدة.

إننا نؤمن بأن النضال الذي نخوضه اليوم وغداً هو نضال شاق، حتي وإن اشتركنا في خوضه جميعاً، كمكونات إجتماعية.

عليه قناعتنا الراسخة هي أننا جميعاً، الذين نعيش في القطر الذي يعرف بإرتريا بغض النظر عن أصلنا، فإنه لا يمكن ان يكون لإرتريا كينونة دون وجود طرف أو آخر.

إن المسلم الذي يحب ارتريا عليه أن يحب المسيحي، أو أن يقبل بالتعايش معه. كما أن علي المسيحي المحب لإرتريا عليه أن يحب المسلم، أو علي الأقل عليه القبول بالتعايش مع المسلم. أما بدون ذلك لا يعدو الأمر كونه أضغاث أحلام، وأن العيش في الأحلام التي لا تتحقق، فمزعة لمن يحلم بها نفسه.

وإذا كان لنا نحن الإرتريين ما نتباهى به في دولتنا الصغيرة وإمكاناتنا القليلة، فهو فقط مقدرتنا علي التعايش بسلام وإحترام متبادل بين المكونات الدينية وتووعنا القومي المختلف.

وأننا بفعل الإستعمار المتعاقب على البلاد قد خسرنا أشياء أخري، والآن بسبب نظام الهدف فقد فقدنا ما كنا نمتلكه وخسرنا ما كان ينبغي تحقيقه.

ولكن إذا إفتقدنا لمزايا التسامح والإحترام المتبادل، فإننا سنهبط الي مستوي يصعب فيه النهوض. وفي سبيل النجاة من السقوط، فإنه عندما يخطئ الجانب المسلم، يجب علي المسلمين أن يحاولو تصحيح الأخطاء بأنفسهم، كما يجب علي المسيحيين عدم التفكير بالتكثل بغية الثأر بصورة متضاعفة.

وأيضاً عندما يخطئ الطرف المسيحي، فبدلاً من أن يتجمع المسلمين بغية أخذ الثأر، يجب علي المسيحيين أنفسهم محاولة تصحيح الأخطاء، ونعتقد أنه بذلك يحصل التآلف بين القلوب.

وفي الختام نلفت الإنتباه الي نقطة تستحق الوقوف عندها، ومفادها هي أن أعداد كبيرة من الإرتريين قد لجئو في السابق جراء الإستعمار الإثيوبي، والآن بفعل نظام الهقدف يعبرون البحار كلاجئين بأعداد أكبر وبصورة أسوأ ، ويقدمو طلبات اللجوء في بلدان لا يعرفوها من قبل، ونري انه بعد فترة وجيزة تصان حقوق مواطنهم كغيرهم من المواطنين الأصليين بتلك البلاد، فهل يعقل أن يتم إعتبارهم مواطنين من الدرجة الثانية في بلاد دفعو في سبيلها الغالي والنفيس، وأن ينصب طرف نفسه ويدعي بأن الوطن يخصهم وحدهم أكثر من غيرهم ؟

المكتب التنفيذي لتنظيم الوحدة الإرترية للتغيير الديمقراطي